

وقعة صفين

[363] بها عمر بن سعد، عن سليمان الأعمش، عن إبراهيم الهجري (1) قال: حدثنا القعقاع بن الأبرد الطهوي قال: وإني لواقف قريبا من على بصفين يوم وقعة الخميس [و] قد التقت مذحج - وكانوا في ميمنة على - وعك وجذام ولخم والأشعر، وكانوا مستبصرين في قتال على. ولقد وإني رأيت ذلك اليوم من قتالهم، وسمعت من وقع السيوف على الرؤوس، وخطب الخيول بحوافرها في الأرض وفي القتلى، ما الجبال تهد (2) ولا الصواعق تصعق بأعظم هولا في الصدور من ذلك الصوت. نظرت إلى على وهو قائم فدنوت منه، فسمعتة يقول: " لا حول ولا قوة إلا بالله (3)، والمستعان بالله ". ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول: (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين (4))؛ وحمل على الناس بنفسه، وسيفه مجرد بيده، فلا وإني ما حزر بيننا إلا بالله رب العالمين، في قريب من ثلث الليل، وقتلت يومئذ أعلام العرب. وكان في رأس على ثلاث ضربات، وفي وجهه ضربتان. نصر: وقد قيل إن عليا لم يجرح قط. وقتل في هذا اليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين (5)، وقتل من أهل

(1) هو إبراهيم بن مسلم العبدى، أبو إسحاق الهجري، قال ابن حجر: " لين الحديث، رفع موقوفات. من الخامسة " تقريب التهذيب. وفي ح: " إبراهيم النخعي " تحريف. (2) الهدية: صوت تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل، تقول منه: هد يهد، بالكسر، هديدا. (3) بعده في ح: " اللهم إليك الشكوى وأنت المستعان ". (4) من الآية 89 في سورة الأعراف. (5) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري، شهد بدرا وما بعدها، وسمى ذا الشهادتين لأنه شهد للنبي على يهودى في دين قضاة عليه السلام فقال: " كيف تشهد ولم تحضره ولم تعلمه " ؟ قال: يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لا نصدقك على أنك قضيتة ؟ فأنفذ عليه السلام شهادته وسماه " ذا الشهادتين "، لأنه صير شهادته شهادة رجلين. الإصابة 2247 وجنى الجنتين 160. (*)